

41- شرح رياض الصالحين) باب تحريم الظلم (

سامي بن محمد الصقير

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين امين نقل
الشيخ الحافظ النبووي رحمه الله تعالى رياض الصالحين في باب تحريم الظلم - 00:00:00

عن ابى امامۃ الياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال من اقطع حق امری مسلم بيمينه فقد
اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة - 00:00:17

قال رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله فقال وان قصبيا من اراك. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله
تعالى وعن ابى امامۃ الحارت رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال - 00:00:31

من اقطع حق اخيه المسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة. قال ابو امامۃ وان وكان وان كان يسيرا قال وان كان
قصبيا من اراك. قوله عليه الصلاة والسلام من اقطع الاقتطاع بمعنى الاخذ - 00:00:49

من اقطع حق اخيه وهذا الحق يشمل الاموال وغيرها من الحقوق. فيسبن الاموال من دراهم ودنانير وعقارات ويشمل ايضا الحقوق
من حق القذف وحق الخيار. وقل لحق ثابت وكل حق ثابت شرعا. وقوله من اقطع - 00:01:09

حق اخيه المسلم التقىيد بالاسلام هنا بناء على الغالب. لأن النبي صلی الله عليه وسلم يخاطب الصحابة رضي الله عنهم بيمينه يعني
بسبب يمينه. واليمين هي توکید الشیء بذکر معظم على صفة مخصوصة. هذه هي - 00:01:32

اليمين والحلف هي توکید الشیء بذکر معظم على صفة مخصوصة. فإذا قلت والله لافعلن كذا فمعنى ذلك اي بقدر ما في قلبي من
تعظيم الله عز وجل اؤكد اني سافعل كذا - 00:01:52

يقول فقد اوجب الله له النار عقوبة له. وحرم عليه الجنة والتحريم اعني تحريم دخول الجنة نوعان. النوع الاول تحريم مطلق. بمعنى
انه لا يدخلها مطلقا وهذا خاص بالكافرين والمشركين - 00:02:11

كما قال عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار وما للظالمين من انصار. والنوع الثاني من من تحريم دخول
الجنة تحريم مقيد. بمعنى انه يعذب ويطهر وينقى - 00:02:32

بقدر ذنبه ثم يكون مآلہ الى الجنة. لانه دلت النصوص الشرعية ان من قال لا الله الا الله خالص من قلبه فقد حرم الله عز وجل عليه
النار. وبناء على هذا فكل حديث ورد فيه ان من فعل كذا من - 00:02:52

المسلمين فقد حرم الله عز وجل عليه الجنة. فالمراد ان فالمراد بالتحريم هنا التحريم المطلق يعني انه لا يدخل الجنة دخولا مطلقا
وانما يطهر ويعذب بقدر ذنبه ان لم يعفو الله - 00:03:12

عز وجل عنه ثم يكون مآلہ الى الجنة. ثم قال عليه الصلاة والسلام لما سئل وان كان يسيرا قال وان كان قصبيا من اراك يعني وان كان
الحق الذي اقطعه قصبيا من اراك والاراك شجر معروف يستاك به وهو السواك - 00:03:32

ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها اولا تحريم اخذ حقوق الناس من المسلمين وغيرهم من المعصومين. وفيه ايضا تحريم
اليمين التي يقطع بها الانسان حق اخوانه المسلمين لقوله بيمينه وهذه - 00:03:50

اعني اليمين التي يقطع بها حق غيره هي اليمين الغموس ولهذا قال النبي صلی الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر
يقطع بها مال امری مسلم لقى الله - 00:04:10

طه وهو عليه غضبان. وانما سميت غموسا لانها والعياذ بالله تغمض صاحبها في النار. ومنها ايضا ان اليمين

الغموس لا كفارة فيها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر الكفاره. والحكمة من ذلك أن اليمين الغموس اعظم من ان تكفرها

الكافارة - 00:04:27

لأن الكفارة انما تدخل اليمين التي لا انما تدخل اليمين التي لا تكون معظمة بهذا القدر لأن اليمين الغموس يمين عظيماً اقتطع بها مال امرئ مسلم وحلف بالله عز وجل. فقد ارتكب مفسدتين المفسدة الاولى - 00:04:54

الاستخفاف باليمين. وهذا في حق الله. والثاني اخذ حق مال أخيه وأخذ حق أخيه المسلم ولهذا قال أهل العلم أن اليمين الغموس لا كفارة فيها. اولاً لأنها اعظم من ان تكفر - 00:05:14

الكافارة وثانياً ايضاً انها على امر ماض واليمين التي تجب بها الكفارة هي اليمين التي يحلوها الانسان على امر مستقبل ممكن وقد ذكر. فلابد في اليمين التي تجب فيها الكفارة لابد فيها من ثلاثة - 00:05:34

الشرط الاول ان يقصد عقدها. فإذا لم يقصد عقدها وانما جرى على لسانه من غير قصد فهذه يمين بقول الله عز وجل لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم. قالت عائشة رضي الله عنها هي قول الرجل لا والله - 00:05:54

وبلي والله. والدليل على اشتراط القصد قوله تبارك وتعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن بما عقدتم اليمان. فاضاف الفعل الى الانسان وكل فعل اضيف الى الانسان فلابد فيه من قصد - 00:06:14

وارادة الشرط الثاني من شروط وجوب الكفارة ان تكون على امر مستقبل. فان حلف على امر ماض فلا كفارة في فلو قال والله لم افعل كذا في الاسبوع الماضي. او والله لم يحصل مني كذا بالامس. فان كان - 00:06:34

صادقاً فهو بار بيمينه وان كان كاذباً فلا كفارة عليه. لأن الله عز وجل يقول في الآية لا يؤخذكم الله باللغو في ولكن يؤخذكم بما عقدتم اليمان اي اردتم عقده في الحاضر وفي المستقبل - 00:06:56

الشرط الثالث من شروط وجوب الكفارة ان تكون اليمين على امر ممكناً. احتراماً من المستحيل لكن الحلف بالمستحيل او الحلف على المستحيل فيه تفصيل. فان حلف على فعل المستحيل حنيفة في الحال وان حلف على ترك المستحيل فهو لغو. فلو ان انساناً قال والله لا اطير في السماء - 00:07:15

فانه يحيث فوراً. ولو قال والله لا اطير في السماء فان هذا لغو. لانه لن يطير في السماء سواء حلف ام لم يحلف. وفي هذا الحديث ايضاً دليلاً على ان حكم الحاكم في الظاهر لا يزيل الحق - 00:07:46

عن صاحبه فمتي حكم الحاكم ظاهراً فان حكمه لا ينزل الحق عن صاحبه فيما اذا كان مبطلاً. فلو قدر ان رجلاً حلف امام القاضي ان هذا العقار له فقال والله ان هذا العقار لي او ان فلاناً ليس في ذميتي ليس في - 00:08:06

له شيء وحكم القاضي له بذلك. فان حكم القاضي لا يزيل ما يترتب على هذا الامر من الاتهام. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجه من بعض. وانما اقضى بنحو ما اسمع فمن اقتطعت له - 00:08:26

شيئاً من من حق أخيه فانما اقتطع له جمراً فليستقل او ليستكثراً. وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان الحكم نوعان حكم ظاهر في الدنيا وحكم باطن يوم القيمة وان الحكم الظاهر لا يقضى على الحكم الباطل. بمعنى ان القاضي اذا حكم اذا حكم المبطل فان حكمه - 00:08:50

مبطل لا يقلب الحق باطلاً والباطل حقاً. وفي هذا الحديث ايضاً التحذير من الظلم. وان كان شيئاً كثيراً بان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل قال وان كان يسيراً قال وان كان قضيماً من اراك. فالواجب الحذر من - 00:09:16

من الظلم لأن لا ينال الانسان العقوبة اما في الدنيا واما في الآخرة. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لهداه ويجعل عملنا في رضاه. انه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:36